

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح. ومرحبا بكم الى عظة اليوم وهي من إنجيل يوحنا. الاصحاح الرابع والايات 46 الى 53. اليكم القراءة باسم ربنا يسوع:

فَجَاءَ يَسُوعُ أَيْضاً إِلَى قَانَا الْجَلِيلِ حَيْثُ صَنَعَ الْمَاءَ خَمْراً. وَكَانَ خَادِمٌ لِلْمَلِكِ ابْنُهُ مَرِيضٌ فِي كَفَرْنَاهُومَ. هَذَا إِذْ سَمِعَ أَنَّ يَسُوعَ قَدْ جَاءَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجَلِيلِ انْطَلَقَ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ أَنْ يَنْزِلَ وَيَشْفِي ابْنَهُ لِأَنَّهُ كَانَ مُشْرِفاً عَلَى الْمَوْتِ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: لَا تُؤْمِنُونَ إِنَّمَا تَرَوْنَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ. قَالَ لَهُ خَادِمُ الْمَلِكِ: يَا سَيِّدُ انْزِلْ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ابْنِي. قَالَ لَهُ يَسُوعُ: أَذْهَبَ ابْنُكَ حَيًّا. فَأَمَّنَ الرَّجُلُ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي قَالَهَا لَهُ يَسُوعُ وَذَهَبَ. وَفِيمَا هُوَ نَازِلٌ اسْتَقْبَلَهُ عَبِيدُهُ وَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ: إِنَّ ابْنَكَ حَيًّا. فَاسْتَحَبَرَهُمْ عَنِ السَّاعَةِ الَّتِي فِيهَا أَخَذَ يَتَعَاقَى فَقَالُوا لَهُ: أَمْسِ فِي السَّاعَةِ السَّابِعَةِ تَرَكَتُهُ الْحَمَى. فَفَهِمَ الْأَبُ أَنَّهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي قَالَ لَهُ فِيهَا يَسُوعُ إِنَّ ابْنَكَ حَيًّا. فَأَمَّنَ هُوَ وَبَنِيَّتُهُ كُلُّهُ.

هذه كلمة الله

مُبَارَكُ اللهُ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْكَثِيرَةَ وَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءِ حَيِّ بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الْأَمْوَاتِ لِمِيرَاثٍ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَدَنَّسُ وَلَا يَضْمَلُ مَحْفُوظٌ فِي السَّمَاوَاتِ لِأَجْلِكُمْ. آمين. يسوع جاء لمدينة قانا. وكان في مدينة كفرناحوم رجل من حاشية الملك له ابن مريض سمع أن يسوع في الجليل فجاى اليه. ومدينة كفرناحوم تبعد عن قانا ب 40 كم تقريبا وبالمشي تأخذ على الأقل عشر ساعات. لكن ما هي هذه المسافة وهذا الوقت لما الامر يتعلق بحياة ابن ويسوع المسيح هو الوحيد الذي يقدر يشفيه ويحيه؟

الرجل صاحب المقام الرفيع جاء الى يسوع من بعيد لكن يسوع استقبله وكأن ببرودة حيث قال له: لَا تُؤْمِنُونَ إِنَّمَا تَرَوْنَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ. في الحقيقة، الرب يسوع لم يحتقر

صاحبنا ولم يرفضه لكن هكذا كان الرب يختبر الذين يأتون إليه. فعل ذلك مع المرأة الكنعانية التي جاءت وصرخت إليه أن يشفي ابنتها التي كان فيها شيطان. ويسوع أجابها: لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤَخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكَالِبِ. فَقَالَتْ: نَعَمْ يَا سَيِّدُ. وَالْكَالِبُ أَيْضًا تَأْكُلُ مِنَ الْفُقَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَرَبَابِهَا. والرب يسوع قال لها: يَا امْرَأَةُ عَظِيمِ إِيْمَانِكِ لِيَكُنْ لَكَ كَمَا تُرِيدِينَ. فَشَفِيَتْ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ.

الله يختبر الانسان ليجعله ينظر إذا كان إيمانه حقيقي ثابت أم سطحي أناني؟ كثيرون يطلبون أدلة تؤكد لهم أن الله موجود قبل أن يؤمنون به. وَيَلْ لِمَنْ يُخَاصِمُ جَابِلَهُ. هَلْ يَقُولُ الطَّيْنُ لِجَابِلِهِ: مَاذَا تَصْنَعُ؟ أَوْ يَقُولُ: عَمَلُكَ لَيْسَ لَهُ يَدَانِ؟ كان اليهود يطلبون آيات من السيد يسوع المسيح لمؤمنون به. ودينيون آخرون اليوم يدعون أنهم يؤمنون بالمسيح لكنهم يرفضون كلامه. من يعرف المسيح المبارك لا يرجع الى الوراء ولا ينكر الرب المخلص. أما قول الرب: لَا تُؤْمِنُونَ إِنْ لَمْ تَرَوْا آيَاتٍ وَعَجَائِبَ، فهو للجميع.

والرجل صاحبنا أسكت فخره وظل ثابتاً في إيمانه أن يسوع يقدر يشفي ابنه فقال: يَا سَيِّدُ انزِلْ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ابْنِي. يسوع كان يعرف أن هذا الانسان لم يأتي ليختبره، لكن جاء اليه بقلب مجروح ونفس منكسرة. ابنه يموت. الرب يسوع سمع دعاء ذاك الرجل. الرب يسمع صلوات الذين يأتون اليه بتواضع الذين فيهم إيمان فوق كل شيء. هذا ما يريد يسوع أن يراه فينا: الصدق والإخلاص والتواضع؛ ولا أننا نأتي ليلبي طلباتنا. الرب يسوع شعر بالتأكيد بحنان فقال للرجل: اذْهَبْ ابْنُكَ حَيًّا. فَأَمَّنَ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي قَالَهَا لَهُ يَسُوعُ وَذَهَبَ. آمن بكلمة يسوع. الايمان هو من السماع.

بطرس قال مرة: يَا مُعَلِّمُ قَدْ تَعَبْنَا اللَّيْلَ كُلَّهُ وَلَمْ نَأْخُذْ شَيْئًا. وَلَكِنْ عَلَى كَلِمَتِكَ أَلْقِي الشَّبَكَةَ. كل من ذاقوا جود الله وغفرانه وخلصه يقولون: نَحْنُ أَيْضًا نُؤْمِنُ وَلِذَلِكَ نَتَكَلَّمُ أَيْضًا. الايمان هو من السماع لكلمة يسوع المسيح. الله هو قال: هذا ابني الحبيب له

اسمعوا. فالسمع هو ما يطلبه الله منا. السماع للرب مرتبط بحبنا له لانه يقول في هذا الانجيل: الَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي وَأَنَا أُحِبُّهُ وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي.

كلمة الرب يسوع تكفي لتغيير الأحوال والأمور. كلمة الرب يسوع حية وفعالة. ثابتة ولا يمكن أن تتغير أو تلغى. السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَلَكِنْ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ حَتَّى يَتِمَّ الْكُلُّ. والرجل سمع ليسوع وآمن وذهب وفي إذنه كلمة يسوع: إبنك حي. يا سلام. رأى يسوع وطلبه أن ينزل معه وأما يسوع فأعطاه مسبقا ما طلبه. الرب صنع المعجزة من بعيد. فَأَمَّنَ الرَّجُلُ أَوَّلًا وَزَادَ إِيمَانَهُ لَمَّا شَافَ ابْنَهُ حَيًّا فَأَمَّنَ هُوَ وَبَيْتُهُ كُلُّهُ. الرب يسوع وحده يخفف أثقالنا ويحررنا ويغفر لنا ويشفينا. الرسول بطرس كتب يقول: أنتم لم تروا المسيح ولكنكم تحبونه. مع أنكم لا ترونه الآن فأنتم تؤمنون به وتبتهجون بفرح مجيد يفوق الوصف. هذا صحيح.

والرسول بولس بدوره يقول لنا: لَأَنَّنا بِالْإِيمَانِ نَسْلُكُ لَا بِالْعَيَانِ. وَعُيُونُنَا نَحْوَ الرَّبِّ إِلَهِنَا حَتَّى يَتَرَأَّفَ عَلَيْنَا. نعم. الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْنَا بِهِ يَسُوعُ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ. يسوع العجيب يقول كلمة والشيء يحدث. المريض يشفى والميت يقوم والمشلول يوقف ويتمشى. العاصفة تهدن. والرب يسوع المسيح هو حي وبه نتقدم بثقة الى الله الاب سَامِعَ الصَّلَاةِ الَّذِي إِلَيْهِ يَأْتِي كُلُّ بَشَرٍ. الرب يسوع وعد في إنجيله: لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَقْبَلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ.

والرجل البارز رجع الى بيته ولما كان مازال في الطريق استقبله عبيده وأخبروه أن ابنه حي منذ الامس؛ وَفَهُمَ الْآبُ أَنَّهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي قَالَ لَهُ فِيهَا يَسُوعُ إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ. وكانت هذه المعجزة الثانية التي صنعها يسوع. والرسول يوحنا كتب في آخر إنجيله

يقول: وآياتٍ أُخِرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تَلَامِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ. وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَلَكِي تَكُونُ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةً بِاسْمِهِ.

ونحن نرفع هذه الصلاة من المزمور 25 ونقول باسم يسوع المسيح: عَيْنَايَ دَائِمًا إِلَى الرَّبِّ لِأَنَّهُ هُوَ يُخْرِجُ رِجْلَيَّ مِنَ الشَّبَكَةِ. اِلْتَقَيْتْ إِلَيَّ وَارْحَمْنِي لِأَنِّي وَحِيدٌ وَمِسْكِينٌ. أَفْرُجْ ضَيْقَاتِ قَلْبِي. مِنْ شِدَائِدِي أَخْرِجْنِي. انظُرْ إِلَيَّ ذُلِّي وَتَعَبِي وَاعْفِرْ جَمِيعَ خَطَايَايَ... يَا رَبِّ، احْفَظْ نَفْسِي وَأَنْقِذْنِي. لَا أُخْزِي لِأَنِّي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ. آمِينَ. وَلِيَمْلَأْكُمْ إِلَهُ الرَّجَاءِ كُلَّ سُرُورٍ وَسَلَامٍ فِي الْإِيمَانِ لِتَتَزَدَّادُوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ.